

الأستاذ رشيد بن مالك
المحاضرة الحادية عشرة في مادة السيميولوجيا
طلبة السنة الثالثة ليسانس
شعبة الاتصال

الوضعية النهائية لنص النصيحة
في
كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع
قراءة سيميائية
وبيليوغرافيا البحث

تملك ديشليم في بداية هذا البرنامج رغبة حادة في معرفة ما يجري في عالم الفلك. وقد انتصبت هذه الرغبة في اللحظة التي مد بصره إليه. وأثارت هذه الرؤية الصاعدة في اتجاه عمودي من الأسفل إلى الأعلى، والمتقاطعة مع مجال سماوي يغطيه البصر، سؤالاً يتحرى الفاعل فيه جواباً. إن عملية التحري عُلِّقَتْ لأنَّ الفاعل لا يملك القدرة، ولا المعرفة على تبين الشيء. ومن الواضح أن افتقاده إلى المعرفة في هذا البرنامج الأساسي، والإعلان عن رغبته في الدخول في وصلة بموضوع القيمة (درك الشيء في حقيقته) يطرح إشكالا لا يمكن أن يصوغ له جواباً إلا إذا قدم تنازلاً نعتبره أساسياً لأنه سيقبل موازين القوى بخصوص الوضع العاملي الجديد الذي سيضطلع به ببدبا في البرنامج الملحق والمسخر لتحريك كفاءة الملك في اتجاه يمكنه من تبين معالم الشيء الذي عجز عن إعطائه معنى وتحقيق إنجازهِ العرفاني:

"فذكر عند ذلك ببدبا، وتفكر فيما كلمه به، فارعوى
لذلك. وقال في نفسه: لقد أسأت فيما صنعت بهذا
الفيلسوف وضيعت واجب حقه، وحملني على ذلك
سرعة الغضب (...). وإن أتى إلي رجل نصح لي، ولم
يكن مبلغاً، فعاملته بضد ما يستحق. وما كان هذا
جزاءه مني، بل كان الواجب أن أسمع كلامه، وأنقاد

لما يشير به. ثم أنفذ في ساعته من يأتيه به ⁽⁶⁹⁾.

نلاحظ في هذا الملفوظ أن رغبة الملك في معرفة استدارة مدار النجوم انزاحت عن مسارها تماما لتحرك الملك للتفكير، على نفس مستوى البعد العرفاني، في بيدبا بوصفه رمزا علميا يملك المعرفة في التأويل، ومن ثم ضرورة تبيين نصيحته، وإعادة تأويلها. إن التطور الإيجابي في كفاءة الملك هو محصلة لرؤيته الجديدة إلى الكون وإلى الحياة قوضت نظاما في التسيير يحتكم إلى العاطفة في خضم تفاعلاتها ونزواتها المدمرة المتماهية مع القمع، والبطش، والتنكيل. فقامت على أنقاضه قيم جديدة انتصبت لتحديث قطيعة جذرية مع ما مضى بنفي الجهل ^①، وتثبيت المعرفة ^② ["وتفكر فيما كلمه به، فارعوى لذلك" ⁽⁷⁰⁾] على نحو ما يظهر ذلك واضحا في الخطاطة الآتية:

الجهل المعرفة

↙ ^①

↑ ^②

اللا جهل (ارعوى)

من منطلقات هذه الوضعية النهائية التي آل إليها النص، يثمن ديشليم المشروع الإصلاحى لبيدبا بانخراطه في قيمه الأساسية التي تكفل الحقوق الجماعية، وإعادة تسيير الفعل السياسى في ضوءها بما يضمن تحقيق الانسجام بينه وبين الرعية. ونلقى تجليات حسن نية الملك ديشليم في تشييد عهد جديد في استوزار بيدبا الذي جلس بمجلس العدل والإنصاف، يأخذ للذنى من الشريف، ويساوي بين القوى والضعيف، ورد المظالم، ووضع سنن العدل ⁽⁷¹⁾.

الإحالات

- (1) بيدبا ، كلية ودمنة ، ترجمة عبد الله بن المقفع ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1983.
- عبد الحميد بورايو ، التحليل السيميائي للخطاب السردى ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2003.
- (2) المرجع نفسه ، ص.69.
- (3) المرجع نفسه ، ص.73
- (4) ، (5) سعيد بنگراد ، مدخل إلى السيميائيات السردية ، دار تينمل للطباعة و النشر ، مراكش ، 1994.
- A.J.Greimas, Les acquis et les projets in Courtés, Introduction à la sémiotique narrative et discursive, H.U, Paris, 1976, P.7-8.
- (6) عبد الحميد بورايو ، المرجع السابق ، ص.79.
- (7) المرجع نفسه ، ص.95.
- (8) بيدبا ، كلية ودمنة ، ترجمة عبد الله بن المقفع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1983 ، ص.25.
- (9) عبد الحميد بورايو ، المرجع السابق ، ص.82.
- (10) محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردى / نظرية قريماس (Greimas) ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1993.
- (11) المرجع نفسه ، ص.17
- (12) محمد الناصر العجيمي ، المرجع السابق ، ص.140.
- (13) محمد القاضي ، تحليل النص السردى ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1997 ، ص.74.
- (14) ص.11 (من الآن فصاعدا ، سنحيل على نص كلية ودمنة بالصفحة فقط).
- (15) ص.11 ، (16) ص.11 ، (17) ص.14 ، (18) ص.11 ،
- (19) ص.13 ، (20) ص.13 ، (21) ص.13 ، (22) ص.12 .
- (23) ص.11 ، (24) ص.14 ، (25) ص.14 ، (26) ص.14 ،
- (27) ص.12 ، (28) ص.11 ، (29) ص.14 ، (30) ص.14 .

(31) ص.14 ، (32) ص.13 ، (33) ص.15 ، (34) ص.15 ،
(35) ص.16 ، (36) ص.16 ، (37) ص.16 ، (38) ص.16 .
(39) ص.16 ، (40) ص.17 ، (41) ص.16 ، (42) ص.23 .

(43) A.J.Greimas, J.Courtés, *Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage*, HU, Paris, 1979, p.189.

(44) ص.16 ، (45) ص.24 ، (46) ص.23 ، (47) ص.17 ، (48) ص.19 ،
(49) ص.19 ، (50) ص.19

(51) J.Courtés, *L'énonciation comme acte sémiotique, Nouveaux actes sémiotiques*, Pulim, Université de Limoges, n°58-59, 1998, p.24.

(52) ، (53) ، (54) ص.19 ، (55) ص.11 ، (56) ص.16 ، (57) ص.20 ،
(58) ص.20 ، (59) ص.17 ، (60) ص.20 ، (61) ص.20 .

(62) إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزييات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، تركية، 1989، مادة /وغر/.
(63) ، (64) ، (65) ، (66) ، (67) ، (68) ص.20 ،
(69) ص.21/20 . (70) ص.20 . (71) ص.23 .

الببليوغرافيا

1.المراجع العربية

- بيدبا ، كليلة ودمنة، ترجمة عبد الله بن المقفع ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1983
- إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، استانبول، تركيا، 1989
- عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2003.
- سعيد بنگراد ، مدخل إلى السيميائيات السردية ، دار تينمل للطباعة و النشر ، مراكش، 1994.
- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي .نظرية غريماس (Greimas) ، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1993.
- محمد القاضي ، تحليل النص السردي ، دار الجنوب للنشر، تونس، 1997.

2.المراجع الأجنبية

- Courtés, Introduction à la sémiotique narrative et discursive, H.U, Paris, 1976.
- A.J.Greimas, Courtés, Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, HU, Paris, 1979.
- Courtés, L'énonciation comme acte sémiotique, Nouveaux actes sémiotiques, Pulim, Université de Limoges, n°58-59,1998.